

الدرس السابع من شرح الأصول الثلاثة (الإمارات العربية المتحدة) (| 5241 هجري)

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم والصلاة والسلام على سيد الاولين والآخرين. نبينا محمد عليه وعلى اله واصحابه افضل الصلاة واتم التسليم ثم اما بعد - [00:00:00](#)

وقفنا في اللقاء الماضي على الظروف التي يفرق بها اهل العلم رحمهم الله تعالى بين الشرك الاكبر واحب في الحقيقة قبل ان نبدأ الدرس الجديد ان اطمنن على شيء من هذه الظروف. فمن يستطيع ان ييقنا ولو شيئا منها - [00:00:23](#)

واحد ان الشرك الاكبر فيه صرف شيء من خصائص الخط الثاني في التخليد الابدي في النمل. والثالث انه يوجد نقطة البراءة الشركة الشركة الاكبر يوجد ايش هنا الشرك الاكبر في التمديد واما الشرك الاصغر - [00:00:43](#)

ان من مات مشركا جدا اكبر فانه لا يصلي عليه ولا يغسل ولا يكفن ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يدعى له بالرحمة. من مات ان الشرك الاكبر مخرجا من الملة بالكلية - [00:01:24](#)

طيب نبدأ في المسألة الثامنة وعنوان هذه المسألة اقسام الشرك الاكبر اعلم رحمك الله تعالى ان اهل العلم قد قسموا الشرك الاكبر الى عدة اقسام قد قسم اهل العلم رحمهم الله تعالى الشرك الاكبر الى عدة اقسام. النوع الاول شرك في الدعاء - [00:01:44](#)

شرك في الدعاء وهو ان يضرع الانسان الى غير الله جل وعلا فيدعوه في كسب الملمات او تفريج الكربات كما يفعل عباد القبور عند القبور التي يعظمونها فان احدهم اذا وقع في كربة او وقعت فيه او وقع في ملمة فانه لا يدعو الله جل وعلا - [00:02:25](#)

وانما يذهب الى صاحب ذلك القبر فيبتهل اليه وينطلق بين يديه ويبيكي عند عتبة القبر مبتدئا الى صاحب القبر الله جل وعلا وهذا شرك اكبر ومخرج من الملة بالكلية وهذا يسموه يسميه العلماء. كل هذه الاقسام من الشرك الاكبر لكنها تختلف باختلاف ما وقعت فيه.

فهذا وضع الشرك في الدعاء - [00:02:48](#)

وقد بين الله جل وعلا شرك المشركين انه في الدعاء. فقال الله جل وعلا فاذا ركبوا في الملك دعوا الله مخلصين له الدين يعرفون الله انهم ما هاجروا خلاص هبل ولالة وبنات ما تنفع يعرفون الله ولكن - [00:03:15](#)

نزلوا على الشاطئ وحل بهم الامر الى هم يشركون. ما معنى يشركون؟ يعني اذا هم يدعون غيرهم. فسمى دعاء غيره شركين فهذا هو المراد بجدة الدعاء. وسيأتينا تفصيله اكثر في الكلام عليه ان شاء الله. النوع الثاني - [00:03:36](#)

من انواع الشرك شرك النية والارادة والقصد شركوا النية شرك في النية وذلك بان يكون مبدأ تعبد كلة للدنيا ولتحصيل شهواتها والعياذ بالله. فلا يصلي الا ارادة الدنيا وشهواتها. ولا يزكي الا لارادة الدنيا وشهواتها. ولا يصوم الا لارادة الدنيا وشهواتها. ولا يحج الا

لارادة - [00:03:56](#)

فهذا كفر اكبر مخرج عن الملة بالكلية. ويسميه العلماء في الكلية والارادة والقصد. لكن انتبهوا لا معنى الشرك الاصغر النبي هو الرياء وانما يكون مبدأ كل تعبداته لغير الله جل وعلا. فيصلي بالليل ويص - [00:04:26](#)

يعني ان ان نباع له على الصلاة ليس هو الغابة لوجه الله. والباعث له عن الحج والصيام والزكاة والصدقة ليس هو وجه الله وابتغاء الدار. وانما كلها الحياة الدنيا وزينتها. والدليل على ذلك قول الله جل وعلا من كان يريد الحياة الدنيا يعني باعماله وزينتها ووفي

اليهم - [00:04:46](#)

وزينتها وفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها ينفسون. اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار. وحفظ ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. فما الذي اوجب لهم النار وهبوط العمل هو النية الفاسدة. والارادة السيئة - [00:05:06](#)

القسم الثالث من اقسام الشرك الاكبر والعياذ بالله. وقد انتشر في هذا الزمان شرك الطاعة. وهو طاعة المخلوق في تحليل ما حرم الله او تحريم ما احل الله ويتعبد له بهذه الطاعة - [00:05:26](#)

هذا شرك اكبر ولكنه ليس شركا في الدعاء ولا في النية والارادة والقصد وانما شرك في الطاعة والدليل على ذلك قول الله جل وعلا عن اليهود والنصارى اتخذوا احبارهم ورهبانهم مربانا - [00:05:43](#)

اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو. سبحانه عما يشركون لما سمع علي بن حاتم رضي الله عنه هذه الآية استغربها وقال يا رسول الله لسنا نعبدهم ما لسنا نعلي - [00:06:02](#)

ولا نسجد لهم ولا نصوم لهم ولا ندعوهم من دون الله. فكيف نتخذهم اربابا؟ فقال اليس يحلون ما اليس يحلون ما حرم الله؟ فتحلونه ويحرمون ما احل الله تحرمونه؟ قال بلى يا رسول الله. قال - [00:06:27](#)

وهذا الحديث حديث حسن بمجموع طرقهم. فاذا بين النبي صلى الله عليه وسلم ان اتخاذ الاحبال والضبان اربابا ليس بالسجود لهم ولا بالصلاة بين ايديهم ولا بدعائهم من دون الله. وانما بطاعتهم في تحليل الحرام او تحريم الحلال. ولذلك قال الشيخ محمد - [00:06:47](#)

رحمه الله في كتاب التوحيد باب من اطاع العلماء والامراء في تحليل ما حرم الله او تحريم ما احل الله فقد اتخذهم اربابا من دونه هذا يسمونه شرك الطاعات. فلا يجوز لك ان تطيع غير الله في شيء قد فصلته الأدلة - [00:07:09](#)

ومنها وهو الرابع شكر المحبة وهو اتخاذ الاندab من الفور يحبهم كحب الله والعياذ بالله بل ان بعض الناس يقدم محبة الاولياء والصالحين على محبة الله وقد جلست مع رجل عندها في البلد - [00:07:29](#)

في بعض يعني مع بعض العمالة في البلد عندنا وتكلمنا عن هذا الامر وقال والله ان الناس عندنا في هذه البلاد اذا ارادوا ان يحذفوا كذبا فانهم لا يجدون ان يحلفوا باحسن منهم. اذا اراد ان يحلف فيحلف بالله. واما اذا اراد ان يصرخ في يمينه - [00:07:55](#)

واراد ان يضر بها واراد ان يبين صدقه في اذى الناس فانه يحلف بوليئه الذي بعضهم من دونه. وهذا دليل على ان وليه في اعظم من الله جل وعلا. لانه يحلف كاذبا بالله وهو يعلم انه كاذب. ولكنه لا يستطيع ان يحلف بوليئه الا وهو صادق - [00:08:15](#)

هذه يسمونها شرك المحبة. والدليل قول الله جل وعلا ومن الناس من يتخذ من دون الله انانا يحبونه كحب الله ثم بين حال الذين امنوا مع الله بقوله والذين امنوا اشد حبا لله - [00:08:35](#)

وقد قسم اهل العلم رحمهم الله تعالى المحبة الى اربعة اقسام. وهي داخلية في القسم الاخير. داخلية في القسم الاخير قالوا المحبة اربعة اقسام محبة الله ومحبة ما يحبه الله - [00:08:53](#)

والمحبة لله وفي الله والمحبة مع الله طالت الاقسام اربع عيون او مختصرة القسم الاول محبة الله القسم الثالث طبعها وهذه او من اوجب الواجبات محبة الله. لا يؤمن احدكم حتى ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله - [00:09:11](#)

لي مما سواهم. وغالب ما يحبه الناس ثمانية اشياء قد ذكرها الله في سورة التوبة. يقول قل ان كان اباه وابناؤكم وازواجكم واخوانكم واموال اقترفتكموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيل - [00:09:34](#)

فتربص تهديدا حتى يأتي الله بامرهم والله لا يهدي القوم الفاسدين. الفاسقين الظالمين بس كده افتح المصحف نشوف والله لان القوم الفاسدين. احنا اذا اول شيء محبة الله هذه اساس الدين. والامر الثاني محبة ما يحبه الله. فلا تتحقق محبة الله الا اذا احببت ما يحبه الله. ولا ترى اليهودي يحب الله - [00:10:00](#)

والنصراني يحب الله. لا احد يزعم انه يبذل وانا اتحدى. حتى اكفر الكافرين. لا يزعم انه يحب الله. كل الناس يحبون الله. لكن هذه المحبة المحبة الثانية انك تحب ما يحبه الله. ورسوله صلى الله عليه وسلم. والامر الثاني الحب لله وفيه - [00:11:05](#)

يعني انك تحب لا تحب اخاك الا في الله جل وعلا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وان تحب المرء وان يحب المرء لا يحبه الا لله

فان تكون مبدأ العلاقة بيننا يا اخوان انما هي الله جل وعلا. لا يكون مبدأ العلاقة بيننا عرقي ولا يعني انتسابا لبلد ولا انتسابا -

00:11:25

او شكل او او مناصب او وظيفة لا وانما تكون مبدأ العلاقة بيننا هي ايش؟ هي كلمة التوحيد لا اله الا الله. والامر الرابع وهي المحبة الشريكية المحبة مع الله وهي التي قال الله فيها ومن الناس من يمتثلوا من دون الله الذين يحبونه كحب الله كحب الله - 00:11:45 المسألة التاسعة المسألة فيها حد يريد ان نعيد شيء المسألة الثانية طيب المسألة التاسعة لقد سلك الشيخ رحمه الله تعالى في هذه الرسالة المختصرة طريقة السؤال والجواب فانه سأل نفسه ثلاثة اسئلة - 00:12:05

قال فان قيل لك ما الاصول الثلاثة ثم اجاب ثم سأل سؤالا اخر بم عرفت ربك؟ وايضا اجاب ثم سأل قال اذا قيل لك من ربك؟ ثم اتى ثم اذا ثم سأل نفسه مرة اخرى بم عرفت ربك؟ قال ما طريقة السؤال - 00:12:27

وهي احسن الطرق لتعليم الناس. من احسن الطرق على الاطلاق لتعليم الناس هي طريقة السؤال والجواب. لماذا؟ لان السؤال حيث يجعله يفكر في الجواب قبل ان يسمع الجواب من شئين فاذا سمع الجواب ابن شيخه فاذا منهم طالبا - 00:12:51 قد تفرقت التفرغ التام لاستقبال ذلك فيكون جهاز الاستقبال ما في شواذر ولا صوارد ابدأ. فيستقبل الجواب مباشرة. ولذلك المعلومة التي تعرفها عن طريقة السؤال والجواب تثبت في ذهنك اكثر من المعلومة التي تعرفها عن طريق اللقاء المباشر. وهذه طريقة مجربة - 00:13:11

وقد حرص العلماء على التأليف فيها كاعلام السنة المنشورة للشيخ حافظ الحكمي رحمه الله فانه الفها على طريقة ايش؟ السؤال والجواب بل هي منهج قرآني بل هي منهج قرآني الست بربكم؟ قالوا بلى. وغير ذلك من الايات. والنبي صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يسأل اصحابه - 00:13:31

ماذا قال ربكم؟ مع انه يجزم جزما ان احدا لا يعرفه لكن من باب ايش؟ من باب شأن الذهن وتهيئته لاستماع ما سيقال. اذا من هذه الاسئلة الدلالة في هذه الاصول - 00:13:51

المباركة انه ينبغي للمعلم ان يحرص على الطريقة البسيطة التي توصل المعلومة لذهن الطالب وهي طريقة السؤال والجواب والشيخ سلك هذه الطريقة في كثير من كتبه. حتى ان له مؤلفا صغيرا اسمه تقديم العقيدة للصغار. سموه كده - 00:14:05 بالعقيدة او المهتدين. اذا قيل لك ما الرب؟ فقل كذا وكذا. فاذا قيل لك كيف عرفت الله؟ فقل كذا وكذا. فاذا قيل لك وما هو نذكر شيئا من اياتنا فقل كذا من اول الكتاب الى اخره فان قيل فقل وهذه من باب السؤال والجواب - 00:14:25

وهي طريقة محبة للبيت. المسألة التاسعة او العاشرة. قول الشيخ رحمه الله تعالى ان قيل لك من ربك؟ فقل ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين وهو معبودي لا معبود لي سواه. لنا مع هذه الكلمة وقفة - 00:14:45 اعلم رحمك الله تعالى ان المراد بهذه التربية المذكورة في قوله رباني وربى جميع العالمين بنعمه يقصد بها التربية العامة من الخلق والرزق والتكوين ونفخ الروح والحفظ وايقال الطعام والشراب وانت في بطن امك وتصحيح الجوارح للقيام باعمالها التي خلقت لها. وغير ذلك من النعم العظيمة والاداء الجسيمة التي - 00:15:14

يتمن الله بها على عباده. فلا يقصد الشيخ التربية الدينية وانما يقصد التربية بمعناها العام. يقصد الشيخ بقوله رباني جميع العالمين بنعم يقصد بها التربية بمفهومها العام. ونعم الله علينا لا تعد ولا تحصى. قال الله جل وعلا وان تعدوا - 00:15:44 نعمة الله لا تحصوها. ان الانسان ظلوم كفار. وقال الله جل وعلا وما بكم من نعمة فمن الله. ثم اذا مسكم الضر واليه تجأرون المسألة التي بعدها وهي الحادية عشرة قول الشيخ فان قيل لك بما - 00:16:04

عرفت رغبته فقل باياته ومخلوقاته اي اننا نعرفنا الى ربنا جل وعلا بالنظر في شئين. نحن نعرفنا على الله جل وعلا بالنظر في شئين. اولا النظر في اياته الشرعية والمراد بها القرآن - 00:16:29

والامر الثاني انه في الايات الكونية والمراد بها الليل والنهار والشمس والقمر والاقدام والمجرات والجبال والانهار والبحار بل لقول الله جل وعلا وفي انفسكم افلا تبصرون؟ ولقول الله جل وعلا سنريهم اياتنا في الافاق وفي - 00:16:50

بأنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فان من نبض بالايات الشرعية واشتمالها على مصالح العباد في المبدأ والمعادن وما اشتملت عليه من والفصاحة والبلاغة. ومن نظر الى هذا القرآن العظيم - [00:17:10](#)

الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. والذي تكفل الله جل وعلا بحفظه. فانه يعلم جزماً من هو الله. فان من نظرة القرآن الكريم بان يدلك على الله جل وعلا. واعلم ان الطريق على التعرف على الله انما هو التعرف عليه - [00:17:34](#)

مقتضى اسمائه وصفاته لا تسمع لا ينبغي لك ان تتعرف على الله كتعرف الصوفية عليه لا وانما المسلم يتعرف على الله جل وعلا عن طريق الاسماء والصفات. فالنظر في القرآن يا اخواني اتركوا السنة. فالنظر في القرآن لوحده كفيلاً بان يدلك على الله - [00:17:54](#)

يهديك اليه جل وعلا. قال الله جل وعلا واصف ذلك القرآن قال الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه ثم قال ايش؟ هدى للمتقين. وقال الله جل وعلا يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء - [00:18:17](#)

[00:18:37](#)

من هاد الا انه لا ينبغي للانسان ان يقرأ هذا القرآن بلا قلب ولا تدبر ولا تعقل له. بل لا بد ان يقرأه بتدبر حتى اتوب حتى يتمكن من الاستفادة بكتاب الله جل وعلا. ما الاشياء التي تعين الانسان على تدبر القرآن؟ هذا - [00:19:07](#)

سؤال مهم جداً ما الاشياء التي تعين الانسان على تدبر كتاب الله جل وعلا. ما الاشياء التي تعين الانسان على تدبر كتاب الله جل هناك عدة اشياء لو راعيتها في حال قراءتك لكتاب الله - [00:19:27](#)

لفتح الله قلبك لتدبر كلامك. اول شيء من هذه الاشياء استشعار عظمة المخاطب بهذا القرآن لابد ان يقوم في قلبك استشعار عظمة الله جل وعلا. وهذا هو الفيصل بيننا وبين الصحابة رضي الله عنهم - [00:19:45](#)

ان القرآن الذي قرأه وكان يعمل فيهم الاعمال العظيمة. هو نفسه هذا القرآن الذي نقرأه. ولكن لما كان استشعار عظمة الله حاضراً في قلوبهم اثر في قلوبهم القرآن ولكن لما خفيت علينا عظمة الله في بعدنا عن العلم الشرعي - [00:20:05](#)

وقصرنا بالتعرف على الله بمقتضى اسمائه وصفاته. حينئذ يؤثر في قلوبنا القرآن التأثير المطلوب. ولذلك لا يستطيع الانسان ان القرآن الا اذا انتبه قلبه لعظمة هذا المتكلم اصلاً. اضرب لك مثال بسيط. لو ان الملك الفلاني في الدولة الفلانية ارسل - [00:20:23](#)

خطاباً من ورقتين باسمك هل ستطراً خطاب ذلك الملك العظيم المبجل المفدى وانت مضطجع؟ هل ستفعل ذلك الملك وانت تغتاب؟ هل ستقرأ خطاب ذلك الملك وانت مشغول بمكالمة جوالية؟ هل اذا - [00:20:43](#)

انك صالح من الصوارف وانت مقبل على قراءة خطاب ذلك الملك. هل ستنظم الى هذا الصارم او ستضفي الجميع الصوالح ستغلبها حتى تقبل كل الاقبال على قراءة ذلك؟ الجواب نعم. لماذا؟ لان قلبك استشعر عظمة ذلك الملك. وهذا ملك من ملوك الدنيا فكيف -

[00:21:03](#)

الدنيا والاخرة وملك الملوك وجبار السماوات والارض. فاذا متى ما قامت عظمة الله في قلب العبد فليبشر والله سوف يخشى عند قراءة القرآن واما القلب الواحد عن عظمة الله الذي يقرأ القرآن وكأنه يقرأ كلام محلل سياسي او ملك من ملوك الدنيا او - [00:21:23](#)

رجل من رجال هذه الارض ليس كأنه يقرأ كلام الله جل وعلا. فحينئذ لن يتدبر تدبر المطلوب. اذا اول سبب اسباب التدفق استشعار عظمة المخاطب بهذا القرآن السبب الثاني استشعار - [00:21:43](#)

انك انت المخاطب بكل ما في هذا القرآن. يجب ان تقنع نفسك دائماً ان القرآن من الفاتحة الى الناس ما نزل الا لي. لم ينزل لزيد ولا انا المخاطب بهذا القرآن الله خاطبني من فوق سبع سماوات بهذا القرآن. ست مئة واربع صفحات من اوله الى اخره - [00:22:05](#)

كل امر فيه فأنا المخاطب به. كل نهى فيه فأنا المخاطب به. كل قصة ومثال مثل ضربه الله فيه وذكر الله فيه فانا مخاطب بها حتى اخذ منها العبرة والعظة - [00:22:25](#)

ولذلك يقول ابن مسعود اذا قلت يا اذا سمعت الله في القرآن والحديث في الصحيح يقول يا ايها الذين امنوا فاصبروا سمعاً فهي اما

خير يأمرك الله به من شر ينهك الله عنه. أكثر من ستة الاف اية سوف تسألك سوف يسألك الله عنها يوم القيامة - [00:22:40](#)

فانت للسؤال جوابا من الجواب صوابا. فتأتيك يوم القيامة الآية الامرة. وهي تسأل عنها هل انتظرت بما فيها تأتيك الآية الزاجرة

الناحية تسأل عنها يوم القيامة هل انتهيت عما بها؟ تأتيك آيات الاخبار والانفال ثم - [00:23:00](#)

هل اخذت العروة والعروة منها؟ فاذا لا تشغل نفسك انك غير مخاطب بهذا القرآن. حينئذ ينصرف القلب. حينئذ ينصرف القلب ولذلك

لو لو ان خطاب الملك الذي مثلنا به قبل قليل صار مكتوبا وموجها - [00:23:20](#)

ولكنه وقع في يدك فان قلبك لن يكون مقبلا عليه الاقبال التام. لانك مستشعر ان ابك الله ليس لك. وانما هو لفلان. بعض الناس اذا مرت عليه لا وايات الله انت مخاطب بها وايات القصص انت مخاطب بها وايات الاخبار وانت انت مخاطب بها. فمتى ما استشعرت -

[00:23:40](#)

انك انت المخاطب وسوف تسأل عن كل اية تقرؤها فحينئذ يكون القلب مقبلا على تفهم هذا القرآن وعلى تدبره وتعقله. انتم معي هذا

الامر الثالث فهم الشيء الذي تقرؤه فهم الشيء الذي تقرؤه - [00:24:10](#)

الانسان اذا اراد ان يسعد الفرج لا بد ان يصعد له درجة الدرجة حتى يستقيم الصعود. فالتدبر يا اخواني درجة ثانية. قبلها درجة درجة

الفهم لابد ان تفهم وتتدبر. كيف تكلف قلبك ان يتدبر شيئا؟ عقلك لم يفهم واصلا - [00:24:30](#)

لو مثلا آ قلت لكم كأنه حفر مستنفر اضرت من قسورة. كيف كيف يستطيع قلبك ان يتدبر كلمة اسورة؟ قبل ان تعرف ان المراد الاسد

او الصيام اذا قلت لك والنافعات ابقى والناشطات نشوى والسابقات سبحا السابقات - [00:24:51](#)

اذا كنت لا تعرف ما معنى النازعات وما معنى الناشطات؟ كيف تريد ان يتأثر قلبه بهذه الايات؟ فاذا نكر في الناقورة كيف تستطيع ان

ان تتدبر فاذا لابد ان تفهم ثم بعد ذلك اطلب من قلبك ان يتدبر - [00:25:15](#)

اذا علم هذا فليعلم ان في القرآن الفاظ لبعده ما نحن عن العربية واختلاط لسان العجم بنا صارت صعبة فلا بد ان تفهم هذه الفاظ

وتفك معناها. لا بد ان تفهم المعاني وفهم المعاني يكون بطريقتين الى ذلك - [00:25:34](#)

اما ان تجعل بجوارك كتاب تفسير لمعاني القرآن. فاذا مرت عليك بالقرآن اية او او لفظة غير واضحة قليلا ثم ابحت عن معناها لا

تتجاوزها الا بعد ان تفسرها. وكم من الفاظ التي تمر علينا ونحن نجزم جزم - [00:25:54](#)

اننا لا نفهمها بمعنى لا. فاذا هذا اول طريق الطريق الثاني ان تجعل معك ورقة ورقة وقلما ثم تسجل فيها جميع ما يمر عليك من

الافاظ الصعبة وتساءل عنها اهل العلم اذا تيسر لك سؤال قول الله جل وعلا - [00:26:14](#)

كنتم لا تعلمون. اما ان تمر على الشيء وانت لا تفهمه وتريد ان تتدبر. ما تجي هذا. هذه معادلة صعبة ولا تأتي ابدا فان التسامح ثابت

فهو الشيء الذي تقرؤه. السبب الرابع معرفة اسباب النزول - [00:26:34](#)

الحرص على معرفة اسباب نزول الايات او السور. الحرص على معرفة اسباب نزول الايات. الحرص على معرفة اسباب الايات او

السور فان معرفة سبب النزول يعطي القلب فهما عظيما في الادب. لانه كلما قرأ شيئا - [00:26:54](#)

الواقعة التي حصلت فيثبت بين الواقعة والآية فتكون الآية عنده واو ابي ابن خلف عليه لعن الله متتابعا. من صلاتي قريش الذين اذوا

النبي صلى الله عليه وسلم وال المسلمين - [00:27:14](#)

جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم قد الف. قديم بات ففته في يده ثم نفخه في وجه النبي صلى الله عليه وسلم. فقال يا

محمد اتزعم ان ربك يعيد هذا العرض كما كان ماذا يقصد - [00:27:34](#)

انكار البعث فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه وقال نعم ويميتك ربي ثم يبعثك ويدخلك النار فنزل مباشرة جبريل بهذه الايات.

اولم يرى الانسان انا خلقناه من لطفه خصيم مبين. يخاصمنا - [00:27:54](#)

بقدرتنا ويخاصمنا في اخبارنا وضرب لنا مثلا ونسي يقول لو هل ثواب من اين جاء؟ لما اشكل عليه هذا الامر. وهذا استدلال بالمبدأ

على المعاد. وهو الذي يبدأ الخلق ثم اعيده - [00:28:22](#)

الآن لو في واحد يبي يصنع رالي يبي يصنع رالي في اول مرة صناعة راديو بتصير صعبة لكن لو صنع هو ادر وصنعتة ثم فككناه وقلنا

نركبه مرة أخرى أي صناعة الابتدائية ولا الاعادية؟ ولذلك الله هو الذي يبدأ الخلق ثم - [00:28:42](#)

على الله ولكن من باب التنزل من إيش؟ مع عقل المخاطب. وضرب لنا مثله قال من يحيي العظام وهي ومن قل يحييها الذي إن شاء الله أول مرة وهو بكل خلق عليم. وهو بكل خلق عليم. فلهذا الآية لله فهذا واضح الآن - [00:29:02](#)

اتضح وعالجتها قلوبنا لأننا عرفنا سبب النزول. عقبة ابن أبي معيط عليه لعالم الله المتابعة الصديق من أهل القريب الذين جراحهم منهم وضعوا في القليل. لو صاحب صديق قد تعاقد وتعازر - [00:29:27](#)

لا يتبع النبي صلى الله عليه وسلم بنس التعاقد وبنس التآكل صاحب الغرفة جاءت له تجارة إلى الشهوة. عقبة وجد لها فرصة إلى أن يذهب للنبي صلى الله عليه وسلم ويسمع منه القرآن. ذهب مستمع القرآن ودخل - [00:29:50](#)

وليس بينه وبين الإسلام إلا شعرة أن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله جاؤني وأول ما نزل مكة ذهب إلى بيت عقبة ليصلي معه يزور الصفة التي بينه. فطرق الباب وفتحت - [00:30:08](#)

عقبة وقالت صبر صاحبه قال أبداً ما هو بصحيح. هذي تربيتي لله أنا وإياه من مدرسة إبليس. لا يمكن أن أن يتبع محمداً مرة. قد تعاقدنا وتأزرنا على ذلك الأمر. أين؟ قالت تحت الشجرة الفلانية. فذهب إلى شجرة كان يجلس - [00:30:27](#)

وهي عندها فلما رآه فقام عقب البيت أن يلتزمه فدفع ذلك الخبيث في صد عقبة حتى سقى. وقال إلا أن تذهب إلى محمد وتبسط في وجهه. عشان أتأكد حتى أتأكد أن المعصية. قال الثوب هذا - [00:30:47](#)

بسيطة فذهب ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم من بين أصحابه وبصق في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فنزل جبريل بهذه الآيات ويوم يعود الظالم على يديه. يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً - [00:31:07](#)

يا ويلة ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً. لقد أضلني عن الذكر ثم قال الله وكان الشيطان للإنسان خلوذاً لماذا قال الله يا ليتني لم اتخذ فلاناً ولم يسمي؟ لأن العبرة بعلوم الألفاظ. لا بخصوص السلف فيدخل في هذه الآية كل رجل - [00:31:27](#)

عطل بعضهما الآخر عن متابعة الهدى ومتابعة شرعه. فالمهم أسباب النزول من أعظم الأشياء التي تجعل القلب أصبح في معنى القرآن وقد ألف فيها مؤلفات كثيرة قلب فيها السيوطي وألف فيها الإمام الواحد. ابن كثير رحمه الله في التفسير يحرص عليها كثيراً. فانتبهوا لها. ومن أسباب - [00:31:57](#)

أنت كم ذكرنا من سبب يا أخوان؟ ومن أسباب التدبر أيضاً تفريغ القلب من الشباب حال قراءة القرآن. تفريغ القلب من الشباب لحالة قراءة القرآن. ما جعل الله لرجل من قلبين في جوف. فإذا كان - [00:32:24](#)

مشغولاً بشيء اتحداك يتدبر. حتى وإن قرأ لسانك فأنما هي عبارات لفظية لا تتجاوز ما اتحداك تدخل الجنة. لا بد إذا أقبلت على قراءة القرآن أن تخصص لك وقتاً. ليس ثمة عندك فيه سبل أبداً - [00:32:41](#)

فإذا كان هناك شيء من الشواهد البيئية أو شيء من شواغلك أنت. فات بها قبل أن تبدأ بقراءة القرآن أو أجعل الوقت الذي تقرأ فيه القرآن وقت نوم الناس. بحيث تهدأ ويهدأ الكون وآآ تهدأ - [00:33:01](#)

ليس عندك ضجيج وكل اللي عندك نايمين بعد صلاة الفجر وهو خير الأوقات التي يقرأ فيها القرآن أو في قيام الليل الآخر قبل صلاة الفجر. المهم أن الإدارات التي تتدبر لابد أن تفرق قلبك من الصواب - [00:33:21](#)

ومنها وهو آخرها كثرة دعاء الله أن يشرح قلبك عند قراءة الكتاب. الدعاء سلاح المؤمن يا جماعة. الدعاء هذا هو عن الدعاء. أكثر الله بأن يشرح صدره وأن يجعلك من المتدبرين عند تلاوة كتابه. فلرب دعوة صادقة يعلم الله الصدق بقلب صاحبها - [00:33:41](#)

تكون سبباً لسعادته في الدنيا والآخرة وكان الرجل دخل الجنة لا يعرفه بل بدعاء. يقول العلماء رحمهم الله أن العبد ليبلغ بدعائه منازل في الجنة لا يستطيعها ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم إذا سألت الله الجنة فاسأله الفردوس رب عملك وتجلس مئة ألف سنة ما تستطيع أن تصل بعملك للفردوس - [00:34:01](#)

بهذه الدعوة الصادقة وصلت بها فلا تستحقر الدعاء ولا تزدره. واعلم أن صيام الليل لا تفطر ولكنها أمد وللأمد انتظار قاله الإمام الشافعي رفع الله نزله وقدره في الآخرة. فإذا ينبغي لنا أن نعرف أن الدعاء من أعظم الأشياء - [00:34:25](#)

التي بها يشفع الله صدرك ويفتح قلبك عند قراءة كتابه. فالمهم هذا شيء استطلاحي لم يكن مذكورا ولكن جاء وهو اسباب التدبر من يعطينا من الرجل؟ لا لا هذا رجل مصاب - [00:34:45](#)

اكسر فمك حلو بده يخاطب الناس المسألة الحادية عشرة الثانية عشرة اعلم رحمك الله تعالى ان الله ابطل عبادة غيره بانواع من الابطاء باوجه من الابطاء ينبغي لنا ان نتعرف على هذه الواجهة التي نستدل بها على بطلان عبادة غير الله - [00:35:05](#)

اذا قيل لك ما الواجهة التي تدل على فقدان عبادة غير الله؟ فقل هناك اوجه كثيرة ذكرها الله جل وعلا في كتابه تدل على بطلان عبادة ما سواه هناك اوجه كثيرة تدل على بطلان عبادة ما سوى الله جل وعلا - [00:36:13](#)

الوجه الاول التصريح بفضلان عبادته وذلك في آيات كثيرة. منها قول الله جل وعلا ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل. الله صرح بغلانه فيما سواه وهذا اقوى وجه - [00:36:31](#)

فاله اذا صلح للوكلان شيء فهو دليل على عدم عدم الفائدة منه الوجه الثاني النهي الصريح الاكيد عن عبادة ما سواه جل وعلا. النهي الصريح الاكيد في القرآن عن عبادة ما سواه النهي الصريح الاكيد في القرآن عن عبادة ما سواه. جل وعلا. والآيات في هذا كبيرة منها قول الله - [00:36:54](#)

جل وعلا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. ومنها قول الله جل وعلا ولا تدعوا مع الله الهه نهى صريح الوجه الثالث سلب خصائص الالهية عنها. فان الله لا بد ان يكون قادرا. مالكا خالقا - [00:37:20](#)

يملك الضوء والنفع. فاله جل وعلا يستدل على المشركين بفضلان عبادتهم لهذه الآية. لان هذه الالهة مسروبة عن الخصائص الالهية فسلوا خصائص الالهية عن هذه الالهة سوى الله جل وعلا دليل على غفرانه. ولذلك يقول الله جل وعلا واتخذوا - [00:37:47](#)

من دونه اليات لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعلا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا قصورا. فهذا من باب سد الخصائص الالهية عن هذه الآية. فكيف تعبدون شيئا لا يخلق ولا يرزق ولا يعطي ولا يحيي ولا يميت - [00:38:07](#)

ومنها ايضا قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام لابي له ادم يا ابني لم تعبد ماذا؟ يسمع ولا يبصر فاني لا بد ان يكون سميع البصيرة فاستدل على بطلان الهته بسلب خصائص ايش؟ بسلب خصائص الالهية عندنا - [00:38:27](#)

ومنها الاخبار القاطع في القرآن بان هذه المعبودات لا تملك شيئا وانها لا تستطيع ان تنفع عاملها بشيء. الاخبار القاطع الصريح بان هذه المعبودات لا تملك شيئا وانها لا تستطيع ان تنفع داعيها ولو دعاها الى يوم القيامة - [00:38:51](#)

قال الله جل وعلا ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ها ما يملكون من تطبيق القطمير المعروف ذكرناه الدرس الماضي نفامة النواة فكيف تتركون دعاء وعبادة من - [00:39:18](#)

كل شيء وتصرفون الدعاء لمن لا يمكن تدميره ما يملكون من تدمير ثم قالوا ان تدعوهم لا يسمعون دعاء طيب ولو سمعوا ما استجابوا يوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ننبتك مثل خلقك. فاذا اخبار الله القاطع بان هذه المعبودات لا تنفع عابدها بشيء. قال الله جل -

[00:39:38](#)

الا ومن اضل ممن يجب من دون الله. من لا يستجيب له الى يوم القيامة. وهم عن دعائهم القافلة فهذا دليل على غفران الهية هذه الاشياء ومنها ايضا كمل الوجه الوجه الخامس الاخبار الصريح في القرآن بان هذه المعبودات تحتاج من يحفظها - [00:40:06](#)

فكيف يطلب منها ان تحفظه؟ الاخبار الصريح بان هذه المعبودات تحتاج من يحفظها ممن ارادها بسوء لو اراد احد هذه الاشجار والاشجار بسوء ما استطاعت ان تدب عن نفسها يعني ما تكلم احد الا يقول لك احترم نفسك ما يستطيع احد الا يدفع - [00:40:33](#)

لا يستطيعون الحجارة ان تدفع عن نفسه. ولذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام ها برهن لقومه بطلان عبادة هذه الآية بايش فجعله الا كبيرا له. فلما جاءه ووجودها مكسرات تبين له ان هذا لو كانت - [00:40:53](#)

صحيح انا دافعت عن نفسك صح ولا لا يا جماعة؟ وقد قال الله جل وعلا ايضا في قوله اتعبدون ما تبيتون؟ يعني لو انكم ما هل اوجدت نفسها؟ بل هي مفتقرة في وجودها الى انتم الذين اوجدتموها. فكيف توجدونها وتخفقونها؟ ثم تعبدونها - [00:41:13](#)

كذلك قال الله جل وعلا واتخذوا من دون الله الهة لعلهم ينصرون. لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محترمون. يعني ان هؤلاء

المشركين حقيقتهم انهم جنود يطوفون فهذه الالهة هي حرة من الابتداءات الخارجية. هل هي دارية؟ تحتاج الى جند يحيطون بها حتى يحفظونها من الايش؟ حتى يحفظوها من الابتداءات الفارطة - [00:41:33](#)

وهم له جند مخضرون. يعني ان هؤلاء المشركين بهذه الالهة كالجند. يخوونها من كل ساعة ليكون هما فاذا كانت هي اصلا لا تستطيع ان تذب عن نفسها ممن اراد ان يسوق ولا انتم فكيف تعبدونها - [00:42:03](#)

ومنها الاستدلال عليهم بضرب الامثال بما هو متضرر عندهم عقلا وحسا. الاستدلال عليهم بضرب بما هو متقرب عندهم عقلا محسن الله يستدل على مولانا الهتهم بضرب الامثال واضرب له والقرآن مليء بهذه الامثال. لكن اضرب لكم مثالين. منها قول الله جل وعلا في سورة الروم وان كنت اخطأت فصحوني. قال الله - [00:42:24](#)

جل وعلا ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم؟ من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونه كخيفتكم انفسكم ما معنى هذا هل تنتظر يا كفار قريش؟ ان عبيدكم واصدقائكم يشاركونكم في املاككم وما كان من خصائصكم؟ هل يرضى احد منكم - [00:43:02](#)

وان يشاركه مملوك وعبد فيهما هو من خلفهم فيما هو من خصائصه يشاركه في امواله يشاركه في تجارته. اليوم احد منكم ان يفعل معه عبيده لا يفسد؟ الجواب يقول ولا ما يقول؟ لا يقول فكذلك الله جل وعلا لا يرضى ان يشاركه - [00:43:30](#)

احد من خلقه في عبادته العبادة حقه المحو الصرف. فلا كيف تصرفون ما هو من حق لاحد من عبيده. وانتم لا تنظن ان نشارككم عبيدكم في حقوقكم. واضح هذا المثال؟ ما هو - [00:43:50](#)

لانه سبحانه وتعالى في حقوق فكما انكم يا كفار قريش لا ترضون ان يشارككم احد فيما هو من خصائصكم فكذلك انا لا ارضى ان يشاركني احد فيما هو من خصائص المثال الثاني قال الله جل وعلا ضرب الله رجلا فيه فرض الله مثلا رجلا - [00:44:10](#)

فيه شركاء متجاكسون ورجلا سلما لرجل. هل يستويان مثلا هذا عنده ليس له الا مال واحد. فهل يكون هذا العبد متلذذا بين عدة مالكين يجير من؟ يأتى بامر عند مالك واحد - [00:44:40](#)

اطيعه فيما امر ويجتنب ما نهى عنه موضع واحد فقط. ولكن العلم الثاني المسكين فيه شو ما كانوا متجانسون له عشرة مالكين كلهم يملكونه مشتركون فيه هذا يدل اعطني مال يقول لا تعطيني ماء ثاني يقول روح للسوق - [00:45:01](#)

نعم فكذلك المؤمن ليس له الا اله واحد يعبد ويصرف عبادته له ويتقرب له بانواع الطاعات والقربى. واما المشركين فكهم من متعددة حتى انهم كانوا حول مليون فقط ثلاث مئة وستين صنم يعبدونها وكل صنم يحتاج الى من يملك يحتاج ان يذبح -

[00:45:21](#)

عنده يحتاج ان يتمسح فيه لا شك ان المؤمن الموحد قلبه مرتاح ونفسه مطمئنة ان ليس له الا مال اله واحد. واما هذا المشرك فانه متلذذا بهم فالغ الصدر متشدد الحال لان له لان له اربابا كثر - [00:45:51](#)

ومنها الاخبار بان هذه المعبودات ستبتر من عاملها يوم القيامة ويكونون لهم اعداء. الاخبار بان هذه سوف تتبرأ ممن يعبدونها يوم القيامة الاخبار بان هذه المعبودات ستبترأ من عابديها يوم القيامة - [00:46:15](#)

الاخبار بان هذه المعبودات ستبترأ من عابديها يوم القيامة. والانسان غالبا لا يعبد الا من الا من ينجو منه النفع هذه المعبودات ستكون اعداء لمن يعبدونها يوم القيامة. والدليل على ذلك قول الله جل وعلا واذا حشر الناس كانوا لهم - [00:46:38](#)

اعداء فالعقل كيف يعبد ما سيكون عدوا له يوم القيامة؟ يقول لو كنتم عقلاء لما عبدتموهم لان هذه الاشياء التي تعبدونها سوف تكون اعداء لكم يوم القيامة وقال ويقول الله جل وعلا وقيلة العشر كانت فدعوهم ها فلم يستجيبوا لهم - [00:46:58](#)

وقال الله جل وعلا في سورة الحج ان لم اكن ظالما وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكثر بعضكم ببعض. ويلعن بعضكم بعضا. ومأواكم النار وما لكم من معصية - [00:47:21](#)

ها؟ منذ سورة الحج في سورة العنكبوت؟ نعم في سورة العنكبوت ويوم القيامة تذكر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين. فهذه بعض الالوه التي تدل على بطلانه. والعلم - [00:47:44](#)

ثلاثة وهي الاخبار ولا تنتهي ها؟ طيب. الاخبار بضعف هذه المعبودات الله يخبر عن هذه المعبودات بانها ضعيف والخالق الرب لابد ان يكون ايش؟ قويا. فاضع الناس ان يكون اياه. والدليل على ذلك - [00:48:04](#)

الله جل وعلا في سورة الحج يا ايها الناس اضرب مثل فاستمعوا ان الذين تعبدون من دون الله ها؟ لن يخلقوا ذبابا ذبابا. من احقر ولا مجتمعنا طيب وان يسلكهم الذباب شيئا؟ هل يستطيع ان يستنقذوه منه؟ لا هذا المعبودات ظعيفة - [00:48:31](#)

استدل الله على بطلان عبادتها بضعفه. استدل الله جل وعلا على بطلانها بضعفها ومنها الاخبار الصريح بان هذه المعبودات من جملة الطواغيت الاخبار الصريح بان هذه المعبودات من جملة الطواغيت - [00:49:01](#)

قال الله جل وعلا انكم وما تعبدون من دون الله حصدوا جهنم انتم لها واردون قال الله جل وعلا فمن يؤمن بالله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله. فسمى الله جل وعلا كل ما سواه مما يعبد ايش - [00:49:31](#)

طابوتا وسيأتينا تفصيل ذلك في اخر هذه الرسالة ان شاء الله ويذكرني وذكرت الان مثالين وهي مقربة هنا نذكرها من باب الفائدة وهي ان الله جل وعلا خاطب الذين نسكوا البنات لهم. وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اله. خاطبهم بشيء يؤمنون بيهم. قالوا - [00:49:55](#)

تلموني وانا ربكم البنات وانتم اذا اكتسب اذا انتسبت البنت لكم قتلتموها. كيف انتسبون لي شيئا لو تنسب؟ لا ترضون انت لانفسهم. قال الله جل وعلا وجعلنا لهم من عباده جزءا ان الانسان لحكومه في سورة الاحزاب - [00:50:27](#)

ان اتخذ مما يأخذ بنات واصوات بالبريء. واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ها هم يضربون للرحمن ايش؟ يقول اذا بشر احدهم بهذا الذي ضربوه لنا ظل وجهه مسودا وهو كان اومن - [00:50:47](#)

المرأة دائما تمثل في ايش؟ في الذهب والجوال وهو في الخصام اي في الجهاد والقتال والمخاصمة فيقوم به. ما هو موجود لان المرأة لا الخصام ولا تقتل القتال ولا تقتل الجهاد. فالمهم ان ان هذا دليل على وكلان على بطلان عبادة الله سوى الله جل وعلا. ومنها - [00:51:04](#)

بين الباطلات والنصارى والباقلان هذا من دهاة العالم منذ نأخذ من الحق ونترك الباطل فذهب الى النصارى ودخل على اسقف مهم وقال قصدا قال كيف حالك؟ وكيف الزوجة؟ وكيف الاولاد؟ فغضب ذلك الاسلوب لانها ساقبتهم لا يتزوجون. ولا يولد لهم ابدا - [00:51:24](#)

عيب عندهم الزواج طبعا الزنا ليس بعيب عندهم هذا امر سهل لكن اما الزواج فهذا من اكبر المحرمات على قساوسة النصارى فعلى الارقاق لا نريده شيئا فدخل عليهم على ساقبتهم وقال اهلا بكم وسهلا كيف حالكم؟ كيف الزوجات؟ كيف الاولاد؟ فغضبوا ونفضوا النصر. غضبوا قالوا يغتبون به - [00:51:48](#)

قالوا كيف انت؟ تتصفون بالنقص تتصفون بالنقص؟ قالوا سبحان الله انتم تعتقدون ان ربكم آآ له له ولد انه استغفر الله والعياذ بالله. حل في بطن مريم يحسبون الله جل وعلا بالشئ الذي اذا اوصيتم به كرهتموه؟ نعم. والله اعلم وصلى الله وسلم على ما بقي شيء - [00:52:08](#)